

أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي

أ.منى سالم أحمد العوجزي
كلية التربية -جنزور - جامعة طرابلس

الملخص:

سعت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة الأستاذ في المؤسسات التربوية وأثرها في تنمية شخصية الطلاب وتحصيلهم العلمي، وتناولت الدراسة مفهوم الأخلاق والمهنة وحددت أنواع المسؤولية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس، ومصادرها، كما أوضحت دور أخلاقيات مهنة التدريس في تنمية شخصية الطلاب معرفياً ووجدانياً ومهارياً، وأيضاً تناولت دور أخلاقيات مهنة التدريس في التحصيل العلمي للطلاب، من خلال إيضاح قواعد مهنة التدريس وأسسها ودورها، وهي الكفاءة الثقافية، والكفاءة الأكاديمية أو التخصصية، من خلال القراءة الفاحصة

والمتبصرة لأخلاقيات المهنة في المؤسسات التربوية وأثرها على تنمية شخصية الطلاب و الرفع من معدل تحصيلهم العلمي .

مقدمة:

تعد مهنة التدريس من المهن المهمة، والأساسية في حياة المجتمع كله، فعليها يتوقف تقدمها أو تخلفه، بنجاح التعليم أو فشله؛ لأن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، والبعض لا يدرك أهمية الدور الفعال للعملية التعليمية في تكوين شخصية الفرد داخل المجتمع، وعليه فإن الأستاذ يقع على عاتقه عبء كبير، ومسئولية واسعة، تجاه طلابه ومجتمعه، وتجاه العملية التعليمية، فهو المسئول عن تكوين شخصية المتعلم وتنميته علمياً، واجتماعياً وخلقياً، ومسئول عن الإسهام الفعال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه، وهو أمام هذه المسئوليات الجسيمة يحتاج إلى أن يدرك بدقة أخلاقيات مهنة التدريس، ويعمل على تفعيلها كي تساعده على أداء تلك المسئوليات المختلفة على الوجه المطلوب.

ومن هنا يمكن القول: أن الذي يُقحم نفسه في ميدان التعليم بدون إعداد أخلاقياً متكاملًا، يعد غريباً على مهنة التدريس، غير مفيد لنفسه، ولا لأمته، وليس هذا فحسب، بل يُعد مسئولاً ومحاسب على تخلف المجتمع، وعدم جدوى العملية التعليمية في النهوض بالمجتمع؛ لأنه دخل مجالاً لم يكن مؤهلاً له، فهو ضامن لكل ما حدث منه من أخطاء، وما يترتب عليها من آثار سلبية على التعليم والمنهج والمجتمع.

وأخلاقيات المهنة هي مجموعة المبادئ التي تمثل القيم الأخلاقية التي يتعد بمتابعة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على الأستاذ الجامعي التحلي بها عند

ممارستهمهنته، فلم يعد دور الأستاذ مجرد تلقين والقاء للمادة العلمية، بل يتطلب منها أنيقوم بأدوار شتى تؤثر في شخصية الطلاب وفي الرفع من مستوى تحصيلهم العلمي.

- مشكلة الدراسة:

لكلمهنة أخلاقيات مستمدة من طبيعة عملها وأهدافها، والأستاذ لارقيبعليه؛ سوبالضمير المهني، والسلوكال خاليمنا الهوى، والمصالح الفردية الضيقة، ولذا عليها أن يلتزم بأخلاقيات مهنته؛ ذلك أن الأساتذة هم الذين يؤثرون في شخصية طلابهم بإكسابهم المثل والقيم السامية وبتالي العمل على زيادة معدل تحصيلهم العلمي، ومن هنا فإننا نحاول لتطوير التعليم توفيقا لكفاءة أعضاء هيئة التدريس ومدى امتلاكهم لأخلاقيات المهنة لذا فإننا نبحث في هذه الدراسة إلى معرفة أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من مستوى تحصيلهم العلمي.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة حول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما أهمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي، وما أثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من

معدل تحصيلهم العلمي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الأخلاق؟ وما مفهوم المهنة؟ وما هي أخلاقيات المهنة؟

2- ما أثر أخلاقيات مهنة الأستاذ في تكوين شخصية الطلاب؟

3- ما أثر أخلاقيات مهنة الأستاذ في الرفع من مستوى التحصيل العلمي للطلاب؟

- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على أهمية أخلاقيات الأستاذ في العملية التعليمية.
- 2- الوقوف على جوانب القصور في الأخلاقيات المهنية للأستاذ والعمل على تلاشيها.
- 3- التعرف على دور الأستاذ في نجاح العملية التعليمية.
- 4- التعرف على أبرز أخلاقيات مهنة التدريس ، وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع من معدل تحصيلهم العلمي.

-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- مسألة أخلاقيات مهنة التدريس من الموضوعات الضرورية و الهامة التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ والمعلم لكافة المراحل التعليمية.
- 2- حاجة القائمين على المؤسسات التعليمية إلي بيان وإبراز مدى التزام الأساتذة بأخلاقيات مهنتهم، ليتسنى لهم وضع الخطط والبرامج العلاجية لجوانب القصور فيهم، وتعزيز الجوانب الإيجابية لديهم.
- 3- تطوير وتحسين أداء أهم عناصر العملية التعليمية (الأستاذ).
- 4- يمكن أن توفر هذه الدراسة خلفية نظرية للمعنيين بتخطيط السياسات التربوية، لاسيما حين يحددون الأنشطة العلمية التي تنشأ عنها أبحاثهم في مجال شخصيات الطلاب الجوانب موضوع الدراسة.
- 5- لفتانتباه المعنيين بالهيئات التعليمية بوزارة التعليم إلى الاهتمام بمبنياء شخصية الطالب بالمسؤولية التي يتحملها في تحصيلها العلمي، بحيث يتم تعالجهما بالمشورة الشخصية المتكاملة المتزنة.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي، من خلال المحور النظري.

منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التام، وهو الانتقال من الخاص إلى العام، ومن النتائج إلى المبادئ، أو من الظواهر إلى قوانينها، وسوف تقوم الباحثة فيه بملاحظة أخلاقيات مهنة الأستاذ بشكل كلي تفصيلي، لإبراز مدى مساهمتها في تنمية شخصية الطلاب وتحصيلهم العلمي.

الدراسات السابقة:

- البابطين (2007) ⁽¹⁾. بعنوان "ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية كما يراها طلاب كلية الجامعة بجامعة الملك سعود".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية من وجهة نظر طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود، ومعرفة مدى اختلاف آراء طلاب كلية التربية في درجة ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية باختلاف متغيرات الدراسة وهي: القسم الأكاديمي، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي. تكون مجتمع الدراسة من المجموع الكلي لطلاب المستويات الأربعة في كلية التربية وهي: (المستوى الخامس، السادس، السابع، الثامن) الذي يبلغ (888) طالباً، وبلغ عدد أفراد العينة (417) طالباً، وقد أظهرت الدراسة أن درجة ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية مع طلابه، بشكل عام متوسطة.

- الحوراني وطناش (2007) (2) بعنوان: الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية".

هدفت إلى تحديد السلوك الخلقى للأستاذ الجامعي في مجال الأكاديمي، كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، ومعرفة ما إذا كان تقدير السلوك الخلقى للأستاذ الجامعي يختلف باختلاف جنسهم، ورتبهم الأكاديمية، وكلياتهم، وأعمارهم، والجامعة التي حصل منها على الدكتوراه، تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس ممن هم برتبة أستاذ وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد وعددهم (741) عضواً. أما عينة الدراسة فقد بلغت (432) عضو هيئة التدريس، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود (14) سلوكاً تمثل أكثر أنماط السلوك الخلقى، وتمحورت حول: عدم احترام الطلبة وتقدير آرائهم ووجهات نظرهم، عدم اللياقة أو سوء التصرف، أو عدم مراعاة الآداب العامة، واستغلال الجامعة أو الطلبة، والعلاقات الغرامية مع الطلبة، والتعاملات المالية مع الطلبة أو مع ذويهم أو قبول الهدايا منهم، وعدم مراعاة خصوصية الطلبة والمحافظة عليها، وعدم المحافظة على الزمالة، وعدم التقييم الصحيح لأداء الطالب، وعدم احترام تعليمات الجماعة أو إيذاء الطلبة، ووجود فروق إحصائية دالة فيما يتعلق بأخلاقيات السلوك الأكاديمي للأستاذ الجامعي تعزى إلى متغيرات الجنس، والكلية، والرتبة الأكاديمية، وعدم وجود فروق إحصائية دالة فيما يتعلق بأخلاقيات السلوك الأكاديمي للأستاذ الجامعي تعزى إلى متغيرات العمر، والجامعة التي تخرج منها.

- دراسة الفالح (2007) بعنوان (3): "اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له" (دراسة مسحية).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية الدور الأخلاقي للمعلم، الذي يستمد أخلاقيات مهنته من عقيدته الإسلامية، فالرسول صلى الله عليه وسلم القدوة والمعلم في هذا الشأن، واتجاهات

المعلمين نحو أهمية الميثاق ومستوى تطبيقه وإفادة متخذ القرار من نتائجه في تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم؛ لتكون مدخلاً من مدخلات إعداد المعلم المهني القبلي، والبعدي، وقد استخدم الباحث الاستبانة المستمدة من الميثاق، وقد توصلت الدراسة غلى عدة نتائج أهمها: أن أفراد العينة يرون أن من المهم جداً أن يلم المعلمون بمواد الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم، وأن يسعوا إلى تطبيقه في حياتهم العملية. وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) فأقل بين الذكور والإناث حول أهمية الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفي علاقته بالمجتمع، وبالأسرة وفقاً للميثاق لصالح الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين الذكور والإناث حول تطبيق الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفي علاقته بالمجتمع المدرسي وفقاً للميثاق. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين اتجاهات أفراد عينة البحث الأصغر عمراً (أقل من 30 سنة) وبقيّة أفراد عينة البحث حول تطبيق الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفي علاقته بطلابه وبالمجتمع، وبالمجتمع المدرسي وبالأسرة، وفقاً للميثاق لصالح أفراد عينة البحث الأكثر عمراً (أكبر من 30 سنة).

- دراسة أبو حميدان وسواق (2008) ⁽⁴⁾. بعنوان : الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة".

هدفت إلى استقصاء الصفات التي يرغب طلبة جامعة مؤتة توافرها في عضو هيئة التدريس، لتكون مرجعاً لبناء أداة يمكن استخدامها لتقييم الطلبة لعضو هيئة التدريس. تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة بكلية التربية وعددهم (1204) طلاب وطالبات، وبلغت عينة الدراسة

(298) طالباً وطالبة وقد أظهرت نتائج الدراسة، وجود ثلاثة عوامل تمحورت حولها الصفات المرغوبة في عضو هيئة التدريس وهذه الصفات: العامل الشخصي، والكفاءة التربوية، والعلاقة مع الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب فقرات كل عامل حسب درجة أهميتها بالنسبة للطلبة، ولا في رغباتهم في توافر الصفات أو العوامل تعزى إلى كل من الجنس، والمستوى الدراسي، والكلية.

- دراسة القرني (2008) بعنوان⁽⁵⁾: "قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ثم اقتراح وسائل وأساليب لتنميتها لدى المعلمين، وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي، واشتملت الدراسة على ستة فصول: مفهوم العمل في التربية الإسلامية وأهدافه ومجالاته وضوابطه وثمراته، ثم بيان مفهوم قيم العمل وأهميتها وتصنيفها والعوامل المؤثرة في اكتساب قيم العمل، وعلاقة قيم العمل بالتربية. وتأسيس قيم العمل في التربية الإسلامية ثم بيان قيم العمل المتعلقة بالجوانب: العقدي، والخلقي، والاجتماعي، والمهني، والنفسي ثم بيان آلية تفعيل قيم العمل لدى المعلمين ودور كل من المعلم والمؤسسات التعليمية والتربوية، دور في ذلك، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: عندما يعتقد العاملون في أي مجال من مجالات الحياة قيم إيجابية تجاه العمل فإن ذلك يضمن تحسين نوعية الأداء وزيادة في كمية الإنتاج. الرقابة الذاتية للعامل أساسها استشعار الخوف من الله وأنه مطلع عليه في كل أحواله وأفعاله لذا تجده حريصاً على إرضاء ربه وإرضاء من يتعامل معه.

- دراسة المطيري (2009)⁽⁶⁾. بعنوان: درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب".

هدفت إلى التعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات التعليم من وجهة نظر الطلاب، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الطلاب المسجلين في جامعة حائل في المملكة العربية السعودية من العام الدراسي (2008-2009) والبالغ عددهم (4178) طالباً، وتكونت عينة الدراسة من (811) طالباً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلاب على المستوى الكلي ومستوى كل مجال جاءت بدرجة متوسطة. وقد احتل مجال العلاقات الإنسانية المرتبة الأولى، وجاء بالمرتبة الثانية مجال التعلم والتعليم، واحتل مجال الصفات الشخصية المرتبة الثالثة والأخيرة، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات التعليم الجامعي تعزى لمتغير (الكلية) ولصالح طلبة الكليات العلمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة تعزى لمتغير (التقدير) وكانت الفروق لصالح الطلبة من ذوى التقدير الأعلى، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات التعليم.

- دراسة الشاهين (2011م) بعنوان⁽⁷⁾. "العلاقة بين صورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب بين مستوى تحصيلهم الدراسي في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخصائص والأبعاد المكونة للصورة الكلية لعضو هيئة التدريس لدى الطلاب، وقياس طبيعة الاتجاهات المتكونة لدى عضو هيئة التدريس نحو المحتوى الدراسي الذى يقدمه، وتعرفهم لمدى استفادتهم من المقرر الدراسي في حالة دراسته معه، وتحليل أبعاد تقييمهم للصفات التي يتميز بها، ودراسة نوعية العلاقة بين صورته لدى الطلاب وتقييمهم

لصفاته واتجاههم العام نحوه، تعرف علاقة المتغيرات الديموغرافية والمتغيرات الدراسية بصورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب ومستوى تحصيلهم الدراسي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الذي يمكن من خلاله التوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة محل الدراسة من خلال استخدام استبانة. وتم اختيار عينة قوامها (69) طالباً وطالبة من الطلاب المقيدون بكلية التربية جامعة الكويت و (152) من طلاب وطالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب خلال العام الجامعي 2010/2009. ونتج عن هذه الدراسة، وجود علاقة إيجابية بين الصورة الكلية لعضو هيئة التدريس وبين كل من اتجاه الطالب نحو المحتوى الدراسي، بين اتجاه الطالب نحو المحتوى الدراسي الذي يقدمه عضو هيئة التدريس وبين كل من مستوى الاستفادة من المقرر، بين مستوى استفادة الطالب من المقرر الدراسي وبين كل من صفات عضو هيئة التدريس، ووجود علاقة سلبية بين توقع مستوى الاستفادة من المقرر الدراسي في حالة دراسته مع عضو هيئة تدريس آخر وبين كل من تقييم الطالب لصفات عضو هيئة التدريس.

- دراسة الشاهين (2012م) بعنوان⁽⁸⁾. "مدرجات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية والدراسية عليها". هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية-مكان الدراسة-محافظة السكن) والمتغيرات الدراسية (التخصص-معدل التحصيل الدراسي)، في تشكيل مدرجات الطالبات المعلمات في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت للقيم العلمية والأخلاقية. تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وبلغ قوامها 756 طالبة مقيدة بمؤسستي إعداد المعلم بدولة الكويت، كلية التربية بجامعة الكويت وكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي 2008-2009. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: جاء تأثير المتغيرات الديموغرافية في الدراسة أكثر شيوفاً وضوحاً على القيم العلمية (فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية) في حين لم يكن مؤثراً على مدرجات القيم العلمية، كما كان للمتغيرات الدراسية (مكان الدراسة، المعدل الدراسي) تأثير واضح على مدرجات الطالبات لكل من القيم العلمية والأخلاقية.

- دراسة التل (2012م)⁽⁹⁾. "مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي".

هدف هذا البحث إلى معرفة درجة تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي من خلال الإجابة على السؤالين التاليين: ما درجة تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لتقبلهم لدور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقديرات أعضاء التدريس في جامعة جازان بالسعودية لتقبلهم لدور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي تعزى إلى: الجنس، والتخصص العلمي، والرتبة الأكاديمية، وسنوات العمل في التدريس

الجامعي؟ وللإجابة عن هذين السؤالين: تم إعداد استبانة من (33) فقرة طبقت على عينة عشوائية من هيئة التدريس بالجامعة بلغت (183) عضواً. بينت نتائج البحث تقبل أفراد العينة بشكل عام بدرجة متوسطة لمضامين مجالي (أهمية دور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي) و (جودة استمارة تقييم الطلبة للأداء التدريسي)، وتقبلهم بشكل عام بدرجة منخفضة لمضامين مجالي (إشراك الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي) و (توظيف نتائج تقييم الطلبة للأداء التدريسي)، ووجود أثر لمتغير الجنس بين متوسطات درجات تقديراتهم لصالح الأعضاء الذكور، وعدم وجود أثر لبقية المتغيرات. أوصى البحث بعدة توصيات، منها: تثقيف الطلبة بطبيعة عملية تقييم الأداء التدريسي وأهدافها وأهميتها وأهمية مشاركتهم فيها، وتنمية اتجاهات إيجابية لدى هيئة التدريس نحو دور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي، وتطوير استمارة تقييم الطلبة للأداء التدريسي.

- دراسة الزعبي (2013م)⁽¹⁰⁾. بعنوان: معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقية بعض الممارسات التدريسية، ومدى انتشارها. تكونت عينة الدراسة من (32) من أعضاء هيئة التدريس، و (230) من الطلبة الذين أجابوا عن استبانة أعدها الباحث، تتضمن أربعاً وعشرين ممارسة من الممارسات المحتملة في مهنة التدريس. وأشارت نتائج الدراسة إلى اعتقاد أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأخلاقية ممارسات التدريس قيد الدراسة بأنها معقولة، ويعرف أغلبية أعضاء التدريس والطلبة معظم الممارسات بأنها معقولة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اعتقادها بأخلاقية أو عدم أخلاقية عدد محدود من الممارسات، وأن المجموعتين تعتقدان أن أخلاقية الممارسات ومدى انتشارها في الكلية متقاربة إلى حد ما، ويعتقد أعضاء هيئة التدريس والطلبة معاً أن المناخ الأخلاقي لكليتهم مثالي، ومعظم الممارسات لا

تشاهد أبدأً في مناخ الكلية، وتعتقد المجموعتان أن أخلاقية عدد محدود جداً من الممارسات قيد الدراسة بطريقة مختلفة، وقد قدمت بعض التوصيات والمقترحات التي يؤمل أن تعالج مشكلة الدراسة.

-تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها عنيت بمدى التزام التربويين من أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم، وأظهرت بعض الدراسات أن الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم لا علاقة له بالنوع، في حين أبانت البعض الآخر من الدراسات أثراً دالاً يعزى لمتغير المؤهل السلوكي والمركز الوظيفي، والنوع الثالث من الدراسات بحث في التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين والطلاب، وأظهرت هذه الدراسات نتائج متفاوتة في مدى التزام الأساتذة بأخلاقيات المهنة.

وفي ضوء ما جاء في هذه الدراسات وغيرها، حول أخلاقيات مهنة الأستاذ وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي، يمكن القول: إن الباحثة استفادت منها في إعداد الإطار العام لهذه الدراسة، وكذلك استفادت منها في صياغة التوجه النظري للدراسة، وإجراءاتها، ونتيجة لعدم وجود دراسة تتناول مجال أخلاقيات مهنة التدريس بكليات التربية، فقد برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة، على النحو التالي:

أولاً: مفهوم الأخلاق والمهنة.

1- مفهوم الأخلاق:

أ- في اللغة: جاء في لسان العرب: الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة أو قبيحة⁽¹¹⁾.

ب- في الاصطلاح: تباين مفهوم الأخلاق من حقل معرفي لآخر، فقد عرفوا الأخلاق بأنها "مجموعة من الآراء والأفكار والعادات التي تعمل على احترام الحقوق المتبادلة والواجبات المشتركة بين الأفراد في حياتهم كأعضاء في المجتمع، أي أنها مجموعة القواعد التي تضبط معاملاتنا مع الآخرين، ويرى بعض علماء الاجتماع أن الأخلاق شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يستهدف في جوهره ضبط سلوك الأفراد⁽¹²⁾. بذلك يربط علماء الاجتماع الأخلاق بالمجتمع أو النظام الاجتماعي.

في حين يركز علماء النفس على الفرد دون النظر إلى العلاقات الاجتماعية، فالأخلاق عندهم صفة نفسية أو داخلية، أي أنها غلبة ميل من الميول على غيره بصورة مستمرة.⁽¹³⁾ وعلى أية حال، فإن بعض الباحثين يروا أن الأخلاق معيارية، فهي مجموعة من القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الفرد في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين، وتلك القواعد والمبادئ مستمدة من تصور فلسفي شامل، يركز على العقل أو الدين أو كليهما، وعليه؛ فإنه يمكن تعريف الأخلاق بأنها "مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد السلوك الصحيح والخاطئ"⁽¹⁴⁾.

2- مفهوم المهنة:

أ- في اللغة: المهنة، والمهنة، والمهنة، والمهنة، والمهنة، كله: الحذق بالخدمة، والعمل نحوه⁽¹⁵⁾. وأمهته: استعمله للمهنة⁽¹⁶⁾، والمراد بها: العمل الذي يمارسه الشخص لكسب رزقه، وعيشه، ومنه الوظيفة في الحكومة.

ب- في الاصطلاح: المهنة هي عبارة عن وظيفة يشغلها الفرد، في أي مجال غير المجالات اليدوية، سواء في الزراعة، أو في الصناعة، أو في التجارة، وغيرها...⁽¹⁷⁾.

كما تعرف بأنها: "العمل الذي يقوم به الفرد بإخلاص، وتفريغ، مع اعتقاد في مكانه الصحيح في الخطة العامة للحياة"⁽¹⁸⁾. ومع اقتناع بأنه العمل المخصص للفرد الذي يقوم به، والمهنة هي: ذلك الذي يتفرغ له الإنسان على أنه واجبه الشخصي وفرصته للخدمة العامة، ولتحقيق ذاته⁽¹⁹⁾.

من وجهة نظر الباحثة، فإن الوظيفة المقصود منها نوعية العمل الخاص الذي يقوم به الإنسان، وقد يُعد له مهنيًا، ويتفرغ له علمياً، وترتبط به جملة من الحقوق والواجبات، ويؤجر عليه، ويتعيش منه. فالوظيفة في إطلاقها العام: مرادفة لكلمة المهنة، وفي معناها الخاص قد تكون الوظيفة مرتبة من مراتب المهنة، أو تخصصاً نوعياً من تخصصاتها أو درجة من درجات سلمها الوظيفي.

فالعمل الوظيفي الذي يقوم به الأستاذ، عمل محدد، يختلف في طبيعة متطلباته، وما يصحبه من وضع أدبي، ومركز مهني عن أعمال أخرى داخلية في إطار هيئة العاملين في الحقل التعليمي، وعليه؛ يمكن الخروج بخلاصة، أن التدريس مهنة، ورسالة، وفن، له أصوله، وقواعده، ووسائله، وأدواته المختلفة.

3- أخلاقيات المهنة:

تعددت تعريفات الباحثين لأخلاقيات المهنة، فهناك من عرفها بأنها "مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة تستلزم سلوكاً معيناً يقوم على الالتزام بالمهنة وعدم الإخلال بأعرافها"⁽²⁰⁾. وقد عرفها باحثين آخرون بأنها: "مجموعة المبادئ والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بموجبها؛ ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، ومهنته، ما دام قادراً على اكتساب ثقة زبائنه وزملائه ورؤسائه"⁽²¹⁾.

ويبدو للباحثة، أن التعريفات السابقة تشير إلى مفهوم المسؤولية، وبتطويع هذا المفهوم على أخلاقيات المهنة، فإن الأخيرة تعني أن ثمة مسؤولية تكون ملقاة على عاتق الأفراد العاملين في المهنة الواحدة، وتكون هذه المسؤولية موضوعية أو ذاتية، وتلك المسؤولية الموضوعية تعني مسؤولية العامل أو الموظف إزاء التزامه بمتطلبات العمل بما يحقق أهدافه، وتجسيد رسالة المؤسسة التي يعمل فيها، أي أن معايير المسؤولية الموضوعية خارجية، أما المسؤولية الذاتية فتتعلق بالولاء والانتماء والإخلاص والالتزام بالقواعد الأخلاقية السائدة في عمله، أي تتصل بمسؤولية الفرد إزاء ضميره وقيمه والمعايير الأخلاقية المرتبطة بالعمل، أي أن معايير المسؤولية الذاتية داخلية، ويمكننا القول: أن المسؤولية الموضوعية والذاتية هما مسؤوليتان متداخلتان وتشكلان معاً مفهوم أخلاقيات المهنة.

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة تعريف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي بأنها: "مجموعة المبادئ والأسس والمثل التي يجب أن يلتزم بها العضو المشارك في العملية التعليمية، والتي تحكم سلوكه أثناء تأدية مهنته". أي تلك المبادئ التي تقع على عاتق الأستاذ وتمثل مسؤوليته تجاه طلابه والعملية التعليمية بكاملها.

وقد حدد أحد الباحثين أنواع المسؤولية، وهي⁽²²⁾:

أ-المسؤولية الأخلاقية: وتتعلق بالأفعال التي يكون فيها المرء مسؤولاً أمام ضميره ومعاييره الخاصة.

ب-المسؤولية المدنية: وتتعلق بالأفعال الظاهرة، وتحدد هذه المسؤولية وفقاً للقوانين الوضعية الإنسانية دون النظر للقانون الأخلاقي.

ج-المسؤولية الاجتماعية: وتتعلق بالمجتمعات التي ينسب إليها الأفراد، وتهدف هذه المسؤولية إلى الانصياع للسلطة المجتمعية بما يحقق الصالح العام.

وخلص (KRIENTER) إلى أن هناك عدة مبادئ أخلاقية عامة لا بد من الاهتمام بها عند القيام بأي مهنة مهما كان نوعها، وهي: احترام الحياة البشرية، والاستقلالية، والصدق، والعدالة والمساواة، والاهتمام بالصالح العام⁽²³⁾.

ويمكننا القول: إن الأخلاقيات المهنية للأستاذ تشير في مضمونها إلى مجموعة من القيم المتعلقة بالوظيفة، سواء أكانت قيم اجتماعية، أم اقتصادية، أم دينية، أم جمالية؛ لأن الوظيفة في أصلها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها، وسنتحدث بإيجاز عن المصادر التي يستمد منها الأستاذ أخلاقيات المهنة تبعاً:

-**المصدر الديني:** فهو أهم مصادر لأخلاقيات الأفراد بشكل عام، ففي المجتمع الليبي - كمجتمع إسلامي - يتحتم على الأستاذ النأي عن الكثير من التصرفات التي ينهي عنها الدين، ويتطلب هذا الأمر أن يراقب الأستاذ " المرئي " نفسه ذاتياً، وذلك بخلاف باقي أنواع الرقابة، كالرقابة الاجتماعية، أو الإدارية إلى غير ذلك.

-**المصدر السياسي:** من الطبيعي أن يتأثر سلوك الأستاذ بخصائص وطبيعة البيئة السياسية في المحيط الذي يزاول مهنته فيه، حيث ينعكس الجو السياسي السائد عليه، فإذا كان جواً ديمقراطياً، فإن إرادته سوف تحترم؛ لأن الصالح العام غاية سياسية، أما إذا كانت السلطة السياسية وفق نظام الحكم الفردي، فإن هذا الاستبداد سيجد نفاقاً اجتماعياً.

-**المصدر الاجتماعي:** لا شك أن الهيئات التدريسية مجتمع صغير داخل مجتمع كبير، وللأخير قيم وعادات، أي أن نظامه الأخلاقي سيؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأستاذ المعلم المرئي، فإنهم جاءوا من هذا المجتمع بكل إيجابيه وسلبياته.

-**المصدر الاقتصادي:** يعيش الأستاذ في حياة تتحكم فيها الأنشطة الاقتصادية التي تخضع للقيم المادية، ومن المعروف أن الأخلاق تزدهر في ظل استقرار سياسي واقتصادي

واجتماعي ومؤسسي، وعليه، فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية من شأنها أن تجعل الأساتذة يتبنون جملة من المبادئ التي تتعارض مع أخلاقيات المهنة، ولكنها تستجيب للأوضاع الاقتصادية السيئة، كالغش والرشوة إلى غير ذلك.

-المصدر الإداري: لا جدال في أن القيادة الإدارية الجيدة في الهيئة التدريسية، سواء كانت مدرسة أو معهد أو كلية أو جامعة، تسهم إلى حد كبير في إرساء قيم أخلاقية مهنية إذا كانت ديمقراطية، حيث تجسد مبدأ الحوار والمساواة وتضمن الحقوق لأصحابها، وتشجع على الالتزام بالواجبات وأدائها بأمانة متناهية⁽²⁴⁾.

ثانياً: دور أخلاقيات مهنة الأستاذ في تكوين شخصية الطلاب.

عـرف (Sredharm) بنـاء الشخصية بأنها الكيفية التي تشكل شخصية الفرد وتجعل منه شخصاً متميزاً ومثيراً للاهتمام⁽²⁵⁾. وتقصدها الباحثة ممارسات الأساتذة المخططة لبناء وتكوين شخصية الطالب من الجوانب: المعرفية، والوجدانية، والمهارية، وقيادته. وقد بين الباحثين أن ما يمكن أن يؤثر في هذا الأمر هو المعتقدات التي تعد أساساً للشخصية، وهي التي تتساو عن الفرد علماً بالتكيف، كما أنها تسهم في تشكيل ذاته، وترفع من القبول الاجتماعي للفرد مقابل الرضا، وإن تغير المعتقدات أو الأفكار يسهم في تغيير الشخصية أو إعادة تشكيلها.

ومن هنا تظهر خطورة المهمة التي يمكن أن تقوم بها المؤسسات التربوية في تشكيل شخصيات طلابها، من خلال ما تطرحه في مناهجها، فقد توصّل أحد الباحثين إلى أن الهيئات التدريسية هي المفصل لرئيسي المجتمع، ولذا عليها القيام بالمسؤولية علماً كملوجه، وإن مهمة المناهج الدراسية مهمة عظيم ة في تكوين وتنمية جيل قيادي، لكونها السبيل الوحيد الذي تقدم من خلالها الخبرات والمعارف والعلوم والمهارات⁽²⁶⁾.

وبيننا ()

(Walters) أعلننا المؤسسة التعليمية أنه تم بالتمهيد الفكرية للطلبة، وتقوم بدورها فاعية تحفيز دافعية التعلم، كما أن عليها الاهتمام بتثقيف الطالب بجميع النواحي، وأن تكون وسيلة للتنشئة الاجتماعية له، وأن تعمل على تعديل شخصيته بما يمكنه من اتخاذ وضعه كمواطن يتحمل المسؤولية في مجتمعه (27).

وقد أشار المستشار والمدير التربوي الأمريكي (Sridharan) إلى أن موضوع التنمية الشاملة للشخصية، وتعليم المهارات الحياتية لمين لا اهتماما الكافي من مؤسسات التربية من مدارس وجامعات، غافلين عن أن النجاح الحقيقي للتعليم لا يكمن في الدرجة أو الشهادة فقط، بل في نوع الشخصية الناتجة عنه. (28).

ومع أن شخصية الإنسان هيكل متكامل يصعب تجزئتها، إلا أنه لا غرض من الدراسة تحاول الباحثة

تناول مجال الشخصية الرئيسية:

أولاً: دور الأستاذ في تكوين شخصية الطالب معرّفياً.

الأصل في الحياة الدراسية أن يتحصر اللطال بالبرامج الهيئات التدريسية وأنشطتها عبر سنوات الدراسة على قدر من المعارف يساعده في الاعتماد على نفسه لاحقاً، للتوصل إلى معارف أكثر تقدماً. وتجدر الإشارة إلى أن الفلسفة التربوية التي يفترض أن نتبناها تلك الهيئات في ضوء عقيدة المجتمع وقيمها، والتينبغي أن تضع الخطط التدريسية التفصيلية الكفيلة بتنفيذ هذه الفلسفة العلمية بصورة قابلة للتطبيق، تحقق الأهداف التي وضعت من أجله، وبما يتلاءم مع مكانيات الطالب بالمعرفة والعقلية، ويتناسب مع المرحلة العمرية التي هو فيها، وينبغي عليها أن تأخذ بعين الاعتبار تزويد الطالب بالبيانات العلمية والتكنولوجية التي تصل إليها العلم في شتى بقاع العالم، والاهتمام بإنجاز الطالب بالعلم وبصورة مبسطة وميسرة، كي يستطيع استيعابها والإفادة منها لخدمة مجتمعه، من خلال استخدام مختلف الطرائق التدريسية المشوقة والممتعة، والتي تجذب انتباه الطالب أثناء الم حاضر وتزيد من دافعية التعلم، والاهتمام بالدراسة والاستزاد من هذه المعلومات، وأن تعلم بطريقة التفكير العلمي كي يستطيع من خلالها حل مشكلات التي تواجهه بأسلوب علمي دقيق، ومخطط له للوصول إلى نتائج صحيحة .

أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطالب ورفع معدل تحصيلهم العلمي —————

وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة بهذا الخصوص، وأن تتوفر أحدث المصادر العلمية الأصلية، وترفد بها المكتبات الجامعية، وأن تجعلها متاحة لجميع الطلبة بصورة مجانية وميسرة⁽²⁹⁾.

وتؤكد الباحثة على أن من العناصر الأساسية لتحقيق هذا الغرض؛ عضو هيئة الأستاذ "المعلم

المربي

"، الذي ينبغي أن يكون لها الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب بالمعرفية، وتنمية مواهبها العلمية والثقافية بدرجة تكفي رقوم مؤثرة، لأن الطالب البيئات أكثر تأثيراً بشخصية أستاذها الذي ينهلها من المعلومات العلمية، وبذلك قد يجعلها قدوة وحسنة يقتدي بها ويهتم بما يقوله هو يزداد هبه من معلومات أثناء الدرس، فالطالب ينظر للأستاذ هكذا كمن مصادر المعلومات التي ينبغي الاستفادة منها، واستثمارها بأفضل صورة بما يسهم في بناء شخصيته في الجانب المعرفي.

وم

هنا يأتي دور الأستاذ في تحقيق ذلك من خلال استقامته واستخدامه مهترائق تدريسية كفؤة وفاق علمه ومشوقه، والإفادة من التقنيات الحديثة وأحدثها لا ابتكارا العلمية التي تساعده في إيصال المادة العلمية إلى هذا الطالب أفضل صورة وأسرعها، ومساعدة تهيئها لاحتفاظها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الإفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه، إضافة إلى المساهمة في الكشف عن معارفه فلاحقة يقوم بها بنفسه.

ثانيا : دور الجامعة في تكوين شخصية الطالب الوجداني

يعد الجانب الوجداني - أو ما يسمى بالجانب النفسي العاطفي والانفعالي -

من الجوانب الأساسية في شخصية الطالب، التي ينبغي الاهتمام بها وتنميتها في اتجاهات صحيحة، بغرض تعديل سلوكه وتطويرة بما يتماشى مع العقيدة الصحيحة، والعادات والتقاليد الاجتماعية السالفة في المجتمع .

ويتمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته، ونظرتها إلى مختلف القضايا التي يتبعها بصور مستمرة، أو التي تصادفها بين فترة وأخرى، والتي تتطلب منها عناية أكبر أو تكوينات جانبا عنها⁽³⁰⁾.

هـ _____

الجانبيهمجد افيشخصية الطالب، لأنههو الذييستطيعمنخلالها أنيكونفرداًصالحاًوإنساناًملتزماًوفاضلاً، وأخلاف ذلك، ويقعجزمهمفينا هذالجانبيوتوجيههالاتجاهالإيجابيلعلمعاتمؤسساتالتربية عامة، بمافيذلكالأسانذة و المعلمين .

وقد أشار (Tosevski, Milovancevic, Gajic)

إلىأنالطلبةيمثلونرأسالمالالوطني، وهمعدةالاستثمارفيمستقبلسواءلأسرهمأولمجتمعهمبشكلعام، وأنهميتأثرونبالعواملالسياسية، والاجتماعية، والثقافيةالتييحيطبهم، وانهيلزمالتركيزعلصحتهمالنفسية، والعنايةبشخصياتهمالحاضر والمستقبل، معنوفرماناخيبدو مناسباًبهم .

وقد جاعتهدالانصيحةبناءعلماخلصوااليهمننتائجمتنفيذقلبالشبابعلمستقبلهم، ومايعانونهممنقلق، واضطرابا تأثرتفيشخصياتهم، وقدأوصالباحثونبضرورةوجودمراكزفبالجامعاتمهمتهاتحقيقرفاهيتهمالشخصية، ونجاحهما الأكاديمي، منخلالالقيامبحملاتتوعويةتنشيطبينالطلبة، ومساعدتهمفيلمشكلاتهمالنفسية، وتقديمالمشورة والنتقيفالنفسيلهم، ومساعدتهمفيتحديدأهدافهمالشخصيةوالأكاديميةوالمهنية، وكيفيةتحقيقها، ولاشكفيأنعالج ذلكمتوافر فيظلالعقيدةالصحيحةلل فردالمسلم⁽³¹⁾.

ثالثاً: دورالجامعةفينا عشخصيةالطالبالمهاري.

إنالمجالاالمعرفيةو الوجدانيةفيشخصية الإنسانتمثلالجانبالنظريلديه، وهيتبقعلعالهاالميتمتطبيقهاوتوظيفها عملياً، منخلالالمجالالمهاري، الذييتعلقبقدرهالطالبعلالتعاملمعالمواقفاتالتيينبغيأنيتعاطمعهابصورةعمليةماهرة.

وقد عابأحد البـاحـثين علـى

واقعالأنشطةالطلابيةفبالجامعاتفوصفهابأنهاتعطيفيسباتعميق، ولاتلقنالاهتماموالدعمالمناسب، وأنبعضهالابيزالتفهاالضبابيةحولأهدافهاوبرامجها، كماأنالطلابالمتفاعلينمعالأنشطةلايوجدونالتحفيزالكافي، هذابالإضا

فإننا نكتفي من الأنشطة لتشجيع الطلاب في الانضمام إليها نظرًا لما يجدونه من صعوبة في تطبيقها أو الحصول عليها الموافقة لها أو الحصول عليها (32) ..

ويبدو أن رزود الأس تاذ
المهم والكبير في تنمية المهارات العملية للطلاب، من خلال البرامج التدريبية التي تكون موازية للتدريس النظري ومكمله، لتزويد الطالب بالمعلومات العملية والنظرية التي تفيد فهمها باختصاصه، وتنميط معلوماتها النظرية والعملية العامة .
وهذا يتطلب منا الأس تاذ

أنيساير التطور العلمي والتكنولوجيا في العالم بدرجة كبيرة، وأن تتوفر أحدث ما تستلزمه من الأجهزة والمعدات وتوفيقها
فالتخصصات العلمية، وأن تضع خططاً منظمة ودقيقة لتطوير البناء المهاري للطلاب أثناء الدراسة.

فهي ذاتكون الحياة
الدراسية تجربة متكاملة يعيشها الطالب خلال سنوات دراسته في حياتها بكتناصيلها، متفاعلاً مع أنشطتها، ومستفيداً من برامجها، لينقل ذلك إلى المجتمع الكبير، عندما ينخرط في الحياة العملية بعد التخرج وفي أثناء الدراسة.

ثالثاً: دور أخلاقيات مهنة الأستاذ في الرفع من مستوى تحصيل الطلاب العلمي.

للأستاذ دور بارز وهام في تحصيل الطلاب العلمي، وفي خدمة العملية التعليمية برمتها، وذلك من خلال: توظيف المحتوى الدراسي، وتفعيله في واقع الطلاب، والمجتمع، وأيضاً الاستفادة منه والاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية المتاحة، وتدريب الطلاب على الفهم الدقيق لكل ما يتلقاه من معلومات وخبرات، وسأحاول إيضاح هذا الدور على النحو الآتي:

1- إيضاح مفردات المقرر الدراسي أو المحتوى: إذا كان الغالب على المحتوى الدراسي:

احتواءه على معلومات، فإن ذلك لا يعني أن المحتوى يقتصر على المعلومات وحدها، ذلك أن المحتوى عبارة "عن المعرفة التي تتمثل في القراءة، والكتابة، والتفكير الناقد، وصنع القرار، وأنه عبارة عن القيم التي تتمثل في المعتقدات (33)، ودور الأستاذ في هذا

المحتوى، التخطيط الجيد لمحتوى التدريس، والاهتمام بكل المهارات اللازمة. ذلك أن المعلم الناجح يكون ملماً بمهارة تحليل المحتوى، وعدم التركيز على الجانب المعرفي وحده فقط، بل عليه أن يضع محتوى مهارى يزود المتعلم بالمفاهيم، والحقائق والتعليمات والمبادئ.

كما أن على الأستاذ توظيف المحتوى أو المقرر الدراسي، وذلك من منطلق أن أدب العلم توظيف محتواه، وتفعيله في واقع الطلاب ثم في واقع المجتمع، هذه مسألة مهمة، وهي التي تجعل للعلم روحاً وجسداً، أي تجعله كائناً حياً يتحرك ويشعر، لا كياناً من المادة الجامدة⁽³⁴⁾. كما ينطلق من أن ما يتعلمه الطالب لا يتم بصورة جيدة إلا إذا تم ربط المعلومات الواردة في كل موضوع بحياة الطلاب الواقعية، والإكثار من الأمثلة في هذا المجال، مع التأكيد على ناحية العمل والتنفيذ⁽³⁵⁾.

ومهما تحدثنا عن تطوير العملية التعليمية والتربوية، فإن الأستاذ الجيد يمثل شرطاً رئيسياً فيها، إن "أحسن المناهج الدراسة قد تموت في يد معلم لا يقدر على تدريسها، والمنهج الميت قد تعود إليه الحياة إذا ما وجد معلماً قديراً متفتحاً"⁽³⁶⁾.

2- الاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة: لما كان التدريس علماً وفناً في آن واحد، فإن من المهم ألا يقتصر الأستاذ على طرائق التدريس وحدها، فإن طرائق التدريس مهما بلغ تنوعها إلا أنها لا تكفى، إذ لا بد أن يستخدم معها أساليب التدريس. وعلى الرغم من أن الأستاذ لا بد أن يستخدم أسلوباً معيناً في تدريسه، إلا أنه لا بد أن يعرف كل الأساليب الجديدة التي تحفز المتعلم على ممارسة المهارات المهمة وتساعد على التحصيل العلمي السليم.

ويمكن للأستاذ المعلم الناجح استغلال كل الوسائل المتاحة في تنمية المهارات في المادة التي يقوم بتدريسها لدى المتعلمين. فالوسيلة التعليمية على الرغم مما تؤدي إليه من تبسيط

الموضوع، وتقريب المعاني بشكل سهل ويسير، فإنه يمكن أيضاً الاستفادة من كل الوسائل التعليمية المتاحة، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم للمشاركة في إعداد هذه الوسائل، وأن يمارس المتعلم بعض المهارات. فوسيلة الرسوم الإيضاحية يمكن أن يمارس المتعلم من خلالها: مهارة الرسم الإيضاحية، والمتعلم بحاجة الي أن يمتلك مثل هذه المهارة كمهارة عملية مهمة. ومهارة الرسم الإيضاحية لها مجالات كثيرة، ومن ذلك رسم الخرائط، ويبين عليها المواقع، والأماكن التي يريد أن يفهمها غيره، كأن يرسم خريطة ويحدد عليها أهم المعارك الإسلامية⁽³⁷⁾. كما يمكن للأستاذ أن يدرّب المتعلم في إعداد الوسائل التعليمية والاستفادة منها، وتدريبه حتى يتمكن من مهارة رسم الصورة والأشكال التوضيحية التي تبين مضار الربا والخمر، والمخدرات⁽³⁸⁾. وأيضاً يتمكن من الاستخدام الأمثل للسطور، وللتلفزيون، والفيديو، والتمكن من الوسائل المعينة، مثل العينات وغيرها. إن تمكن المتعلم من الاستخدام الأمثل لكل الوسائل التعليمية، يعد من المهارات العلمية المهمة، لما لها من دور فعال في تدريب المتعلم على تحليل المفاهيم التي يتعلمها، ثم معرفة العلاقات التي تربط بينهم، الأمر الذي يساعده على تطبيق المفاهيم التي يتعلمها على الوجه الأمثل.

3- تدريب الطلاب على الفهم الدقيق، والصواب في التلقي والتقديم: على الأستاذ ان يقوم بإفادة وإكساب الطلاب كثيراً من المهارات الأساسية في مجال التحصيل العلمي، مثل: مهارة القراءة والكتابة، والحفظ، ومهارة الاستماع، ومهارة صياغة السؤال، ومهارة الحوار، وتنمية اللغة، ومهارة البحث، كما يقوم بإكساب الطلاب مهارات التفكير السليم، ومنها: مهارة الفهم التي تمثل الأساس المهم للتفكير السليم عند المتعلم.

والفهم هو: تصور المعنى من لفظ المخاطب⁽³⁹⁾. ومهارة الفهم تمكن المتعلم من الوقوف بوضوح على ما يريد أن يتعلمه مما يساعده على ترجمة ما يتعلمه إلى مواقف سلوكية، وعملية في

حياته. وعلى هذا الأساس يمكن القول: أن لتمكن المتعلم من الفهم الدقيق له أثر كبير في إفادته من العلم الذي يتعلمه، وصار من الأمور المجمع عليها عند المربين الأوائل، إن حد العلم التبين، وإدراك العلوم على ما هو به، فمن بان له الشيء فقد علمه⁽⁴⁰⁾. وكان الفهم عند العلماء معياراً للحكم على كثير من القضايا⁽⁴¹⁾.

إن الفهم من المهارات التي لا يمكن للمتعلم أن يتطور تفكيره بدونها، وبدون توظيفها، والاهتمام بها، ذلك أن مهارة الفهم يحتاجها المتعلم في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها، فهي تساعد المتعلم على أن يكون مستقلاً في تفكيره، كما تجنبه الوقوع في التقليد الأعمى، كما تساعده على تنمية كافة المهارات الأخرى التي يحتاجها، مثل: مهارة الإدراك التي ترتبط بأنواع المعرفة، وبمستويات الإدراك لديه، مثل: الحفظ، والترداد، والتطبيق، والتحليل، والترتيب، والتقويم، أو الحكم. وتأسيساً على ما سبق فإن هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج، لعل أهمها وأبرزها ما يلي:

- 1- مهنة التدريس مهمة في حياة الأمم والشعوب، ورسالة عظيمة، ووظيفة من أشرف الوظائف التي يقوم بها المعلم.
- 2- للأستاذ الجامعي أهمية واسعة في الحياة بشكل عام، وفي الحياة الفكرية والثقافية، بشكل خاص.
- 3- للأستاذ دوره الفعال في زيادة الوعي الثقافي لدى طلابه، وفي التنمية الثقافية، والحضارية في المجتمع.
- 4- للأستاذ الجامعي دور كبير في خدمة العملية التعليمية، من حيث خدمة المحتوى الدراسي، والاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة، وإكساب الطلاب مهارات مختلفة.
- 5- مهنة التدريس لها خصائص عديدة، تميزها عن بقية المهن.

6- إن من أهم أخلاقيات مهنة التدريس الفعالة والمنتجة، الكفاءة الثقافية، والكفاءة الأكاديمية، أو التخصصية.

7- ضرورة توافر القواعد المهنية في الأستاذ الجامعي حتى يتمكن من خدمة المنهج أو المقرر الدراسي، وخدمة الطلاب، وإكسابهم كل المهارات اللازمة.

8- صلاحية مهنة التدريس ليست أمراً ميسوراً، أو سهلة المنال، بل هي نتاج لبذل علمي وتحصيل معرفي، وخبرات متراكمة، لم يتمكن منها إلا القليل من العلماء.

هوامش البحث:

(1) البباطين، عبد الرحمن بن عبد الوهاب (2007)، "ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية كما يراها طلاب كلية الجامعة بجامعة الملك سعود"، الجمعية العلمية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، العدد 29، ص ص 145-169.

(2) الحوراني، غالب وطناش، سلامة (2007)، بعنوان: الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، مجلة الدراسات، مج 34، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

(3) الفالح، عبد العزيز، (2007)، اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له " (دراسة مسحية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة البريطانية، ص ص 4-29.

(4) أبو حميدان، يوسف وساري، سواق (2008)، الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة، مجلة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 24، العدد 1، جامعة دمشق، سوريا.

(5) القرني، عبد الله (2008)، قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، والمقارنة، المملكة العربية السعودية.

(6) المطيري، خالد (2009)، درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

(7) الشاهين، غانم عبد الله (2011م)، "العلاقة بين صورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب بين مستوى تحصيلهم الدراسي في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، مج 16، ع1، ج2.

(8) الشاهين، غانم عبد الله (2012م)، "مدرجات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية والدراسية عليها، المجلة التربوية، مجلد 26، العدد 102".

(9) النثل، وائل عبد الرحمن (2012م) "مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 16، العدد 103.

(10) الزعبي، إبراهيم محمد (2013م)، معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، ملحق رقم 4.

(11) ابن منظور، لسان العرب، ص889.

(12) ياغي، محمد عبد الفتاح، قياس مواقف المديرين من بعض الظواهر المسلكية المحظورة على الموظف (دراسة مدانية)، 1991، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، الرياض، مجلد 3، عدد 4، ص ص 241-279.

(13) Winch, C, Gingell, J, Key concept the philosophy of Education Routledge, London, 1999.

(14) الغالبي، طاهر، و العامري، صالح، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، 2005، دار وائل للنشر، ص15.

- (15) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ط. د. ت. دار صادر، بيروت، ج 3 ص 424.
- (16) ابن منظور: المرجع نفسه، ج 13 ص 425.
- (17) نادية جمال الدين وآخرون: المعلم ومهنة التعليم، ط 1986م، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ص 132.
- (18) فيليب. ه. فينكس: الفلسفة التربوية، ترجمة/ محمد لبيب النجحي، ط 1965م، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 385.
- (19) فيليب.. فينكس: فلسفة التربية، ص 385.
- (20) الهواش، أبو بكر محمد، نحو ميثاق أخلاقي لمهنة المعلومات في الوطن العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية، مجلد 2، ع 1، ص 192.
- (21) عبد الحميد، رشيد، والحياري، محمود، أخلاقيات المهنة، دار الفكر، ط 2، عمان، ص 34.
- (22) المصري، عبد الغني، أخلاقيات المهنة، ط 1، مكتبة الرسالة، الأردن، ص 24.
- (23) Krientuer, Organizational Behavior, Mcgraw-hill publishing co, Londan, pp 21-22.
- (24) الشخلي، عبد القادر، أخلاقيات الأستاذ الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي في الأردن من الواقع إلى الطموح، جامعة الزرقاء الأهلية، أيار، ص 16-18.
- (25) Sridharan, N. C. (2010). Personality development labs: need of the hour. Retrieved April 2014 from: <http://www.thehindu.com/features/education/personality-development-labs-need-of-the-hour/article617441.ece>
- (26) الجادعي، يحيى صالح الحسين، المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية. 2010، موقع جامعة طيبة، <http://webcache.googleusercontent.com/search>

- (27)Walters, Annette. (1956). The role of the school in personality development. Education,77 (4),p 214.
- (28)Sridharan, N. C. (2010). Op.cit.
- (29)عيسى، ميشال، البحث العلمي وإنماء المجتمع، ضمناً بأبحاث المؤتمر الثامن عشر للإيمان، دار النهضة، بيروت العربية، 2002، ص13.
- (30)عويدات، عبدالله، إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرون، ورقة عمل مقدمة في منتد عبد الحميد شومان الثقافي، المدرسة الأردنية وتحديات القرن الحادي والعشرين، عمان، 1999.
- (31)Tosevski, Dusica L., Milovancevic, Milica P. and Gajic, Saveta I.(2010). Personality and psychopathology of university students. Current Opinion in Psychiatry, 23 (1), 48-52.
- (32)الجادعي، يحيى صالح حسين، المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، 2012، موقع جامعة طيبة، <http://webcache.googleusercontent.com/search>
- (33)جودت أحمد سعادة، وزميله: المنهج الدراسي في القرن الحادي والعشرين، ط. د. ت، مكتبة الفلاح، الكويت، ص323.
- (34) السيد أحمد فرح أسعد: مهارات المعلم الناجح، ط2 140هـ ، دار الفكر العربي، بيروت ص113.
- (35) حسن ملا عثمان: تربية الإنسان المسلم، ط6 1406هـ ، دار الصحوة، القاهرة، ص154.
- (36) محمد منير مرسى: إدارة وتنظيم التعليم العام، ط. د. ت ، النهضة العربية، القاهرة، ص183-184.
- (37) عبد الرحمن صالح عبد الله، وآخرون: مدخل إلى التربية، ط1417هـ، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص77.
- (38) زين محمد شحاتة: المرشد في تعليم التربية الإسلامية، ط1413، مكتبة كنوز المعرفة، جدة ص65.
- (39) على بن محمد بن على الجرجاني: التعريفات، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط1413هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص217.

(40) يوسف بن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ط1402هـ، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ص449.

(41) محمود السيد سلطان/ مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ، ط1403 هـ، دار الشروق، جدة، ص114.